الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

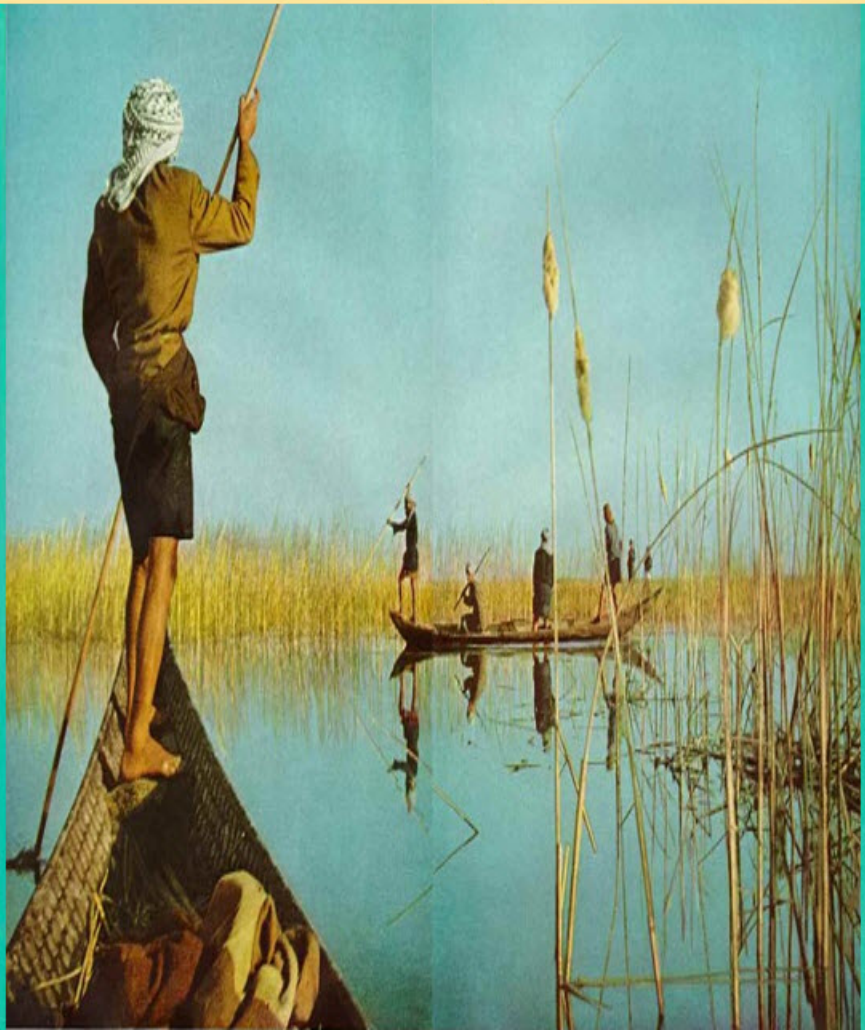

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

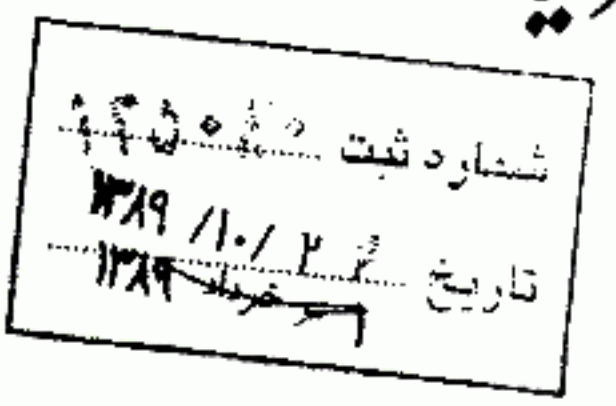

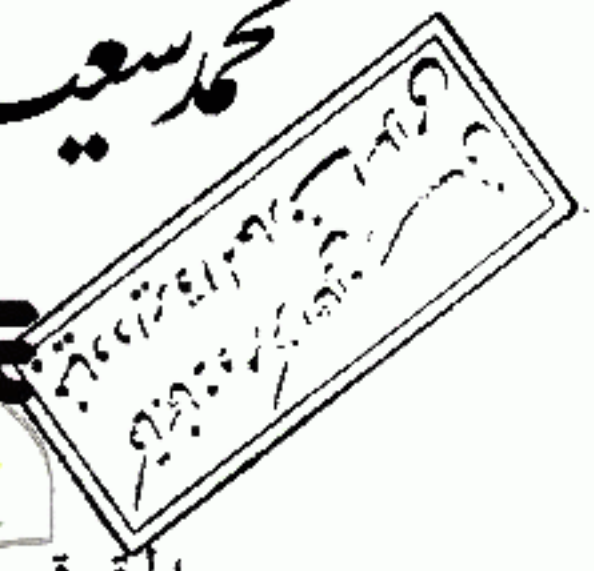

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

شنشنة أعرفها من أخزم

لم تكن شنشنة الحقد والتحامل واختلاق الأكاذيب على آل بيت النبوة وأشياعهم وليدة هذا العصر بل التاريخ عرفنا أنها شنشنة قديمة تولدت في حياة نبينا(ص) وقاسى منها ما قاسى حتى قام(ص) في أصحابه خطيباً ونهى عن التعرض بسوء لوصيه وأخيه علي(ع) وعن إيذاء بضعته وأهل بيته(ع) وحض على حبهم والتمسك بولائهم وجعلهم في أمته كسفينة نوح(ع) كما نوه بشرف شيعتهم ومحبيهم أمثال سلمان وعمار وأبي ذر رضوان الله عليهم.

ولكن بعض إخواننا (ويا للأسف) عمدوا إلى تلك الدفائن البالية الرثة فاستخرجوها حية من مدافنها وكسوها حلة ضافية من الزيادة والتحريف وإذا قلت بعض إخواننا عمدوا الخ. فلا أريد الجميع لأن فيهم من يتفانى في حب الوحدة والوئام كسماحة السيد أمين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي الأعلى وكالأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الجديد. وأمثالهما الكثيرين. وحسبنا أن يكون جل أعضاء المؤتمر الإسلامي العام من هذه الفئة الصالحة. وإنما أريد البعض أمثال النصولي وأحمد أمين المصري والحصاني من دعاة التفرقة والتضليل في التاريخ (لا التحليل كما يدعون) ولو أراد مريد اتباع طريقهم هذا التحليل في كل شيء وخصوصاً إذا بناه مثلهم على الاحتمالات والأهواء لكان باستطاعته الحط من كرامة جل الصحابة كما فعل أحمد أمين بخيارهم أمثال أبي ذر الغفاري(رض) بل لتمكن من التهجم على الشريعة المحمدية وعلى صاحبها(ص) كما تهجم الحصاني ونسب إلى صاحب الرسالة التشبه في شريعته بالأثوريين وغيرهم والاقتباس منهم؟؟

والحصاني هذا وإن كان أخير القوم إلا أنه أتى بما لم يأت به أوائلهم فإنه بعد أن طعن في ديانة الشيعة وأئمتهم وحذا في ذلك حذو زملائه عمد إلى الطعن في نسب شيعة العراق وأنّب الحكومة على إعطائهم (وهم الأكثرية الساحقة) كرسياً في الوزارة وذكرها بالوزارات الفارسية وقضاء العباسيين عليها وشدد النكير أيضاً على الحكومة لتسليمها الشيعة بعض وظائف المعارف في هذه السنة محتجاً بأن ذلك مفسد لأخلاق الناشئة العربية ومضر بديانتها؟

وقد أطنب في التمدح بأعداء الرسول العظيم (ص) ومخالفي سيرته وبقوادهم كالحجاج وزياد ابن أبيه المجهول لقتلهم أعداء الدين (بزعمه) والعروبة تحت كل حجر ومدر: وكثيراً ما حاول إثبات أن غير الأمويين ليسوا بعرب وقد كرر قوله (وهل العرب غير أمية) في مواضع جمة من كتابه المملوء بالمتناقضات وقلب الحقائق وغير ذلك مما يطول شرحه ويسوء الغيور استماعه؟؟

ولولا حب الوئام وعدم الضرب (على الوتر الحساس القديم) لعرفناه وزملائه (وليس بخاف عليهم لولا التعصب) من هم الذين بيضوا صحائف التاريخ العربي وأقاموا عمد الدين الإسلامي وأيدوا الدعوة النبوية وساروا بسيرة صاحبها (ص) لم تأخذهم في سبيلها لومة لائم هل هم أمية أم هاشم ولله در ابن أبي الحديد القائل:

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما

قلنا حب الوئام ونضيف إليه الحرص على حفظ بيضة الإسلام فهي التي علينا السكون وعدم مقابلة

هؤلاء المهاجين بالمثل والكتاب الكريم معنا والتاريخ الصحيح نصيرنا.

وهذه الخلة الشريفة اقتبسناها من حكمة مولانا أبي الحسن علي(ع) يوم جاءه أبو سفيان وحرضه على القيام ضد بيعة السقيفة منشداً:

بني هاشم لا تطمعـوا النـاس فيكم ولا سيما تيم ابـن مرة أو عدي
ومـا الأمـر إلا فيكـم وإلـيكـم ولـيس لها إلا أبـو حسـن علي
أبـو حسـن أشـدد لها كف حازم فإنـك بالأمـر الـذي يرتجـى ملي

فقال علي(ع) إنك تريد أمراً لسنا من أهله ولا يخفى على اللبيب ما أراده أبو سفيان قائد قريش يوم أحد ولكن تلك الخلة لا تمنعنا فيما إذا اشتد (الضغط) وتمادى القوم في إثارة الحفائظ وفي تحريف التاريخ وحصر الإسلام والعروبة في أعدائهما من أن نقوم بالواجب تجاه الشرف والدين والأخلاق.

كما أنها لم تمنع نفس مولانا الإمام(ع) من ذلك: وما هذا الشعور الحي المتدفق الذي رنّ صداه الرقيق في أنحاء العراق احتجاجاً على رسالة (العروبة في الميزان) المملوءة كفتاه تلفيقاً وتضليلاً إلا مقدمة لذلك الواجب المقدس؟

ظهرت هذه الرسالة المنسوبة للحصان (وقد تكون بنت جمعية عظيمة أثرية) في بغداد عاصمة الهاشميين حاملة لواء التفرقة ومذكية نار الفتنة بين أبناء الشعب العراقي الهادىء الوديع. حتى أقلقت راحة الحكومة الفتية الحريصة على الأمن والوئام. وذلك من جراء ما انهال عليها من الاحتجاجات الشديدة اللهجة وعلى البلاط الملكي أيضاً والصحف من أكثر المدن العراقية ومن العاصمة نفسها حتى قيل أن الحلة وحدها أبرقت خمسين احتجاجاً[1] فضلاً عن النجف الأشرف وهي كالقطب في العراق.

وأما الاحتجاجات على لسان التلفون وعلى سبيل المشافهة لجلالة الملك المعظم ولمعالي الوزارة الموقرة فكثيرة جداً وقد أضربت جل الحواضر العراقية عن العمل حتى أن العاصمة بجميع طبقاتها أضربت يوماً كاملاً وبقية المدن أضربت ثلاثة أيام وبعضها أربعة وأما التظاهرات السلمية فحدث عنها ولا حرج وكذلك الخطب الحماسية والنشيد الحماسي الوطني (الهوسة) الوطنية وبالجملة فالعراق وأكثره شيعي كان في شهر صفر كالبركان الهائج ولولا أناة الحكومة ولينها تجاه هذه التظاهرات ونهوض علماء الطائفة وزعمائها المصلحين (وفي مقدمتهم حجة الإسلام الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطا) وقيامهم في تهدئة الشعور وتلطيف الخواطر لاختل النظام وحصل ما لا تحمد عقباه في مثل هذه الأيام التي نالت فيها الأمة العراقية استقلالها وأخذت تجد في تعديل المعاهدة وفي الرقي والتقدم بكل نشاط، ذلك الاستقلال الذي لم يكتب إلا بدماء شهدائنا الأبطال الذين جاهدوا وجالدوا في سبيله وأكثرهم حفاة في حر الهجير والحصاني وأمثاله يتنعمون في القصور (الانكليزية) ببغداد.

وإنما أتينا بهذه الكلمة الأخيرة الموجزة مع ـ اعترافنا بعدم إيفاء البحث حقه ـ ليطلع القراء الكرام على موقف الشيعة الشريف مع إخوانهم أهل السنة الذين لا يزال البعض منهم ولعلهم مستأجرون يكيدون للإسلام عامة ويهاجمون الشيعة خاصة ونهضتها وهم لا غيرهم أبطالها وحماتها إذا نابتها النوائب وغالها غائل العدو.

[1] نزيل النجف الأشرف «قيس الأنصاري» المجلد / ٢٤ / «سنة ١٩٣٣م»